المحيط بكل شيء انهم مزدادون اثما فكان الاملاء وقع من اجله وبسببه
على طريق المجاز وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الاولى وفتح الثانية ولا تحسبن
بالياء على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا لازدياد الاثم كما يفعلون
وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض
بين الفعل ومعموله معناه ان املاءنا خير لانفسهم ان عملوا فيه وعرفوا
انعام الله عليهم بتفسيح المدة وترك المعاجلة بالعقوبة فان قلت
فما معنى قوله ولهم عذاب مهين على هذه القراءة قلت معناه ولا تحسبن
ان املاءنا لزيادة الاثم وللتعذيب والواو للحال كانه قيل ليزدادوا اثما
معدا لهم عذاب مهين اللام لتاكيد النفي على ما انتم عليه من اختلاط المؤمنين
المخلص والمنافقين حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يعزل المنافق من
المخلص وقرئ يميز من ميز وفي رواية عن ابن كثير يميز من اماز بمعنى ميز
فان قلت لمن الخطاب في انتم قلت للمصدقين جميعا من اهل الاخلاص
والنفاق كانه قيل ما كان الله ليذر المخلصين منكم على الحال التي انتم عليها
من اختلاط بعضكم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لاتفاقكم
على التصديق جميعا حتى يميزهم منكم بالوحي الى نبيه صلى الله عليه وسلم
واخباره باحوالكم ثم قال وما كان الله ليطلعكم على الغيب اي وما كان
الله ليؤتي احدا منكم علم الغيب فلا تتوهموا عند اخبار الرسول صلى
الله عليه وسلم بنفاق الرجل واخلاص الاخر انه يطلع على ما في القلوب
اطلاع الله فيخبر عن كفرها وايمانها ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه
ويخبره بان في الغيب كذا وان فلانا في قلبه النفاق وفلان في قلبه
الاخلاص فيعلم ذلك من اخبار الله لا من جهة اطلاعه على المغيبات ويجوز
ان يراد

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب

وما كان الله ليطلعكم على الغيب

ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء

ان يراد ولا يترككم مختلطين حتى يميز الخبيث من الطيب بان يكلفكم التكاليف
الصعبة التي لا يصبر عليها الا الخلص الذين امتحن الله قلوبهم كبذل الارواح في
الجهاد وانفاق الاموال في سبيل الله فيجعل ذلك عيارا على عقائدكم وشاهدا
لضمائركم حتى يعلم بعضكم ما في قلب بعض من طريق الاستدلال لا من جهة الوقوف
على ذات الصدور والاطلاع عليها فان ذلك مما استأثر الله به وما كان الله
ليطلع احدا منكم على الغيب ومضمرات القلوب حتى يعرف صحيحها من فاسدها
مطلعا عليها ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيخبره ببعض المغيبات فآمنوا
بالله ورسله بان تقدروه حق قدره وتعلموه وحده مطلعا على الغيوب وان
تنزلوهم منازلهم عبادا مجتبين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا بما اخبرهم
الله به من الغيوب وليس من علم الغيب في شيء وعن السدي قال الكافرون ان كان
محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت ولا تحسبن من قرأ بالتاء قدر
مضافا محذوفا اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرأ بالياء
وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم او ضمير احد ومن جعل
فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا يحسبن الذين
يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه وهو فصل وقرأ
الاعمش بغير هو سيطوقون تفسير لقوله هو شر لهم اي سيلزمون وبال ما بخلوا
به الزام الطوق وفي امثالهم تقلدها طوق الحمامة اذا جاء بهنة يسب بها ويذم
وقيل يجعل ما بخل به من الزكوة حية يطوقها في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه
الى قدمه وتنقر راسه وتقول انا مالك وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مانع الزكوة
يطوق بشجاع اقرع وروي بشجاع اسود وعن النخعي سيطوقون بطوق من نار
ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارثه اهلهما من مال وغيره

لام

فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم

ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)